اعلم ان اصل هذا الوجه لترك الحمد للمحشي المدقق الفاضل الهندي لكنه اورده
على وجه يتوجه عليه اعتراض قوي فالشارح حفظ من كلامه ما يمكن
اصلاحه وحذف منه ما ظن به انه لا يمكن اصلاحه قال الفاضل الهندي
لم يبدا بالحمد هضما للنفس بتخييل ان كتابه هذا من حيث انه كتابه
ليس ككتب السلف حتى يكون على سننهم ولا ذا بال حتى يكون بتركه
اجذم اقطع ولا يخفى انه يرد عليه انه لا يصح ترك الاقتداء بالسلف وترك
ما ورد به السنة لامثال هذه النكتة وهل هذا الا مثل ان يترك الصلوة
والصوم هضما للنفس بتخييل انه ليس في عداد العقلاء المكلفين
فاصلح الشارح ترك الاقتداء بالسلف بحمله على ترك كتابة الحمد وجعله
جزءا من كتابه ولما لم يكن لترك العمل بالسنة وجه لم يقل به واعرض عنه
ويمكن ان يقال ترك الحمد اقتصارا على ما تضمنه التسمية من اظهار صفات
الكمال الذي هو الحمد حقيقة لزوم الاختصار الذي هو المطلوب في هذا التاليف
قوله وبدا بتعريف الكلمة والكلام لانه يبحث في هذا الكتاب عن
احوالهما وكان من داب المصنفين ان يذكروا قبل الشروع في المقصود
من النحو الكلمة والكلام لكونهما موضوعي العلم وتعريف النحو ليكون
الطالب على بصيرة في طلبه ويكون بحيث يتميز بهذا التعريف
عنده ما يرد عليه من مسائل الفن فيطلبه وما يرد عليه مما ليس من مسائله
فيعرض عنه ولا يبعد عن مطلوبه بالاشتغال به وان يذكروا الغرض
من تحصيل النحو ليزداد رغبة الطالب في تحصيله ولا ينفر عنه

بما يعرض

بما يعرض من مشقة التحصيل والمصنف ذكر الكلمة والكلام لانه لا بد منهما
ليمكن الشروع في الفن واعرض عن الاخرين لان كتابه للصبي الذي
لا يكون تحصيله الا قريا فلا ينفعه في التحصيل ما يوجب البصيرة
ولا ما يوجب الرغبة بل غاية امره ان تفسيره المعلم على حفظ ما
في الكتاب وهو لا يستدعي معرفة مفهوم العلم ولا الغرض منه
قوله فيتبين لم يعرفا هو من التعريف او من المعرفة وعلى التقديرين
مبني البيان على دعوى ان معرفتهما على وجه يستدعيها معرفة
الاحوال تتوقف على تعريفهما فان تمت تم والا فلا **قوله** وقدم الكلمة
لكون افرادها هذه وجوه اربعة للتقديم لتوقف تحقق المفهوم
على تحقق المفهوم وتوقف تحقق معرفة المفهوم على معرفة المفهوم
وتوقف تحقق الفرد على تحقق الفرد وتوقف تحقق معرفة الفرد
على معرفة الفرد فتدبر **قوله** قيل هي والكلام مشتقان من الكلم
الاشتقاق رد كلمة الى الاخرى لتناسبهما في اللفظ والمعنى
والمشهور في المناسبة المعنوية ان يدخل معنى المشتق منه
في المشتق ويعلم من هذا الكلام انه يكفي في الاشتقاق ان يكون
معنى المشتق منه لازما لمعنى المشتق وقد استقصينا في تحقيقه
في شرح الرسالة العضدية **قوله** وهو الجرح بفتح الجيم مصدر
جرحه واما الجرح بالضم فهو اسم **قوله** لتاثير معانيهما في النفوس
كالجرح ان اكتفى بمطلق التاثير في التشبيه بالجرح يكون جاريا

ثم قال قدس سره على الاصول اكرمه الله عليه
في شهره وبابه جرب فتح

قدم تعريف الكلمة على الكلام لتوقف معرفة مفهومه
على معرفة مفهومها وتوقف تحقق مفهومه على تحقق
مفهومها وتوقف وجود فرده على وجود فرد ما
وتوقف معرفة فرده على معرفة فرد ما
وتوقف معرفة تقسيمه على معرفة تقسيمها
من عصام الدين الكافية

Copyright © King Saud University